

جامعة الخليج العربي  
كلية الدراسات العليا  
برنامج وهوبين



مستوى الكتابة الإبداعية لدى الطلبة المبدعين كتابيا في المرحلة الثانوية  
بدولة الكويت تبعا لبعض المتغيرات

## Level of Creative Writing among Secondary School Creative Writer Students Due to Some Variables in the State of Kuwait

إعداد

أ.مريم محمد أحمد بوصلحه

أ.د. عماد الزغول

## مشكلة البحث

التمست الباحثة مشكلة البحث من خلال خبرتها في الميدان التربوي في تدريس مادة اللغة العربية في المرحلة الثانوية، فقد وجدت امتلاك بعض الطالبات حس ملكة الإبداع، والرغبة لديهن في تجسيده على الورق، إلا أن البعض منهن لا يعرفن قدراتهن الحقيقية والتي لم تكتشف بعد، كما أن البعض منهن كان يحاول إخفاء هذه الموهبة محاولة منهن لمسايرة المجموعة، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة نمطية الموضوعات التي يطلب الكتابة عنها وما يرافقه من تقييد للأفكار والمشاعر، أو بسبب الخوف من أن تكون الأفكار غريبة أو لا تعجب المعلمة، أو خشية الوقوع في الأخطاء الإملائية والنحوية، وبالتالي خسارة الدرجات، فمثل هذه الأسباب قد تؤدي إلى عدم الرغبة الحقيقة في الكتابة، وهذا الأمر يترتب عليه إضاعة مثل هذه القدرات الإبداعية عندما لا تكتشف وتعزز وتنمي.

## أسئلة البحث

يمكن بلورة مشكلة البحث الحالية في الإجابة عن السؤال التالي:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكتابة الإبداعية لدى الطلبة المبدعين كتابيا يعزى للنوع الاجتماعي والمستوى الصفي؟

## أهداف البحث

- سعى البحث الحالي إلى تحقيق الهدف الآتي:
- تحديد الفروق في مستوى الكتابة الإبداعية وفقا لمتغير النوع الاجتماعي والصف الدراسي.

# أهمية البحث

تكمن أهمية البحث الحالي في تناوله لموضوع الإبداع، وتحديدًا الكتابة الإبداعية، لما لها من دور في النهوض بالأمة، فقد كانت اللغة العربية وعاء للعقيدة، والمعرفة، والفنون، والشعر، والطب، في حقبة كان المسلمون فيها سادة العالم. حيث يذكر المنصفون من الغرب فضل المراجع العربية التي كانت أساسًا لتقدمهم العلمي. ويمكن تصنيف أهمية البحث نظريًا وعمليًا على النحو الآتي:

## • الأهمية النظرية:

سعى البحث الحالي إلى معرفة مستوى الكتابة الإبداعية لدى الطلبة المبدعين كتابيًا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وذلك بالتركيز على هذه المرحلة العمرية، حيث يكون المراهق فيها في أوج نشاطه وانفعالاته، ولديه الميل نحو التعبير عن مشاعره وأحاسيسه، وتأتي كذلك أهمية هذا البحث في كونه خطوة مبدئية نحو دراسة تجريبية للكشف عن أثر برامج فعالة لتعليم مهارات الكتابة الإبداعية، بالإضافة إلى جدة موضوع البحث والذي لم يتم تناوله بشكل كافٍ لاسيما في عالمنا العربي (حسب علم الباحثة)، فمثل هذا البحث قد يعمل على إثراء الأدب النظري المتعلق بموضوع الكتابة الإبداعية.

## • الأهمية التطبيقية:

استثمار نتائج البحث في بناء برامج لإرشاد وتوجيه الأفراد المبدعين كتابيا، وذلك في ضوء ما تستثيره نتائج اختبار الكتابة الإبداعية، والاستفادة من النتائج في تصميم مناهج اللغة العربية لتعزيز الكتابة الإبداعية عند الطلبة المبدعين كتابيا، وتوفير بيانات بحثية لإجراء المزيد من الدراسات ذات العلاقة مستقبلا.

# حدود البحث

تمثلت حدود البحث بالتالي:

## الحدود الزمانية:

تم تطبيق البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي (2013-2014).

## الحدود المكانية:

مدارس المرحلة الثانوية الحكومية التابعة لوزارة التربية في دولة الكويت.

## الحدود البشرية:

طلبة وطالبات المرحلة الثانوية المنتسبين للمدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية في دولة الكويت للعام الدراسي (2013-2014).

## الحدود الموضوعية:

تحدد البحث في تناول متغيرين هما: تقدير الذات والكتابة الإبداعية، باستخدام قائمة تقدير الذات الخالية من أثر الثقافة الصورة (AD) لباتل James Battle (2003)، وقائمة ترشيح المعلمين للطلبة المبدعين كتابيا والمعد من قبل الباحثة، ومقياس الكتابة الإبداعية لوفاء طيبة (2005).

## منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي، حيث تناول الكتابة الإبداعية لدى طلبة وطالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت، والذي أمكن بواسطته وباستخدام مؤشرات الإحصاء الوصفي من معرفة الفروق في مستوى الكتابة الإبداعية لدى الطلبة المبدعين كتابيا في ضوء متغير الصف الدراسي والنوع الاجتماعي.

## عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية تضمنت الطلبة المبدعين كتابيا والذين تم التعرف عليهم من خلال تطبيق قائمة ترشيح المعلمين للطلبة المبدعين كتابيا والتي تم إعدادها من قبل الباحثة، حيث تكونت العينة من (266) طالبا وطالبة من صفوف عاشر والحادي عشر والثاني عشر من المرحلة الثانوية، والذين تم ترشيحهم من قبل معلمي قسم اللغة العربية، و قد اختيرت المدارس بالطريقة العشوائية البسيطة بواقع مدرستين للبنين ومدرستين للبنات في 4 مناطق تعليمية وهي (العاصمة، الفروانية، مبارك الكبير، الأحمدى) كعينة ممثلة لمجتمع البحث.

## أدوات البحث

تم جمع البيانات اعتمادا على ثلاثة أدوات هي:

- قائمة ترشيح المعلمين للطلبة المبدعين كتابيا (معدة من قبل الباحثة).
- اختبار الكتابة الإبداعية لوفاء طيبة (2005).
- قائمة تقدير الذات الخالية من أثر الثقافة Culture Free Self-Esteem Inventories الصورة (AD) لباتل James Battle (2003).

## نتائج البحث

أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية لصالح الإناث في مستوى الكتابة الإبداعية في الطلاقة والأصالة والتفاصيل، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة وخصائص ومظاهر النمو في جوانبه المتعددة للإناث، فالإناث يظهرن تفوقاً دراسياً وفي القراءة منذ المراحل الدراسية الأولى بشكل قد ينعكس إيجاباً على كتاباتهن الإبداعية. ومن طبيعة خصائص الإناث الغالبة في مرحلة المراهقة وهو النزعة العاطفية الشديدة، فتكون هي في الغالب المسيطر، لذلك نجد العاطفة والمشاعر تنعكس وبشكل جلي في اهتمامهن بالأدب وتذوقه، لأنه يشبع حاجاتهن النفسية والاجتماعية. وكذلك يلاحظ في هذه المرحلة حب وميل الإناث للحديث، والتعبير عما في نفوسهن من خلال الكتابة، إضافة إلى حب الظهور حيث يشعرن بأنهن الأفضل، وحب المدح لهن من قبل المعلمات عند الإنجاز. وقد يرجع ذلك التفوق للإناث عن الذكور بسبب العوامل البيولوجية التي تسمح لنسوج عضلاتهن الدقيقة بشكل أسرع، وبالتالي فإنه نتيجة تدريب تلك العضلات الدقيقة فقد يؤدي ذلك إلى تميزهن في السيطرة على القلم، وتفوقهن في البراعة الكتابية، في حين يتفوق الذكور في المهارات الحركية العامة والغليظة.

وقد يعود السبب إلى كثرة التساؤلات التي يتم طرحها، وحصيلة المفردات اللغوية التي تمتلكها الإناث مما يزيد من قدرتهن على تكوين صور ذهنية للأشياء والنزعة إلى الخيال، وإدراكهن للكلمات المسموعة بشكل أفضل، كما قد يكون الانتباه أحد الأسباب التي تجعل الإناث يتفوقن عن الذكور في الكتابة الإبداعية، فهن أكثر تركيزاً وهدوءاً داخل القاعات الدراسية، وهذا يرجع إلى طبيعة خصائص النمو الحركي للإناث، فهن يملن إلى الهدوء، في حين يميل الذكور إلى الحركة المفرطة والنشاط الزائد، وبالتالي يؤدي هذا إلى جعل الإناث يستمعن إلى المعلمة بشكل أفضل مما يزيد من جملة المفردات التي يمكن الإستعانة بها فيما بعد أثناء الكتابة.

كما أشارت النتائج إلى أن متوسط درجات طلبة الصف الثاني عشر كانت في جميع الأبعاد هي الأعلى، ويليهما متوسط درجات طلبة الصف الحادي عشر، وأخيرا درجات طلبة الصف العاشر، ويمكن تفسير ذلك من خلال ما يمر به الطلبة في مرحلة المراهقة بتغيرات كثيرة ذات تأثيرات على شخصياتهم ومدى تكيفهم مع العالم المحيط بهم، حيث إنهم في هذه المرحلة يشعرون بأنهم ينسلخون من عالم الصغار بكل ما فيه من مظاهر الطفولة ويتجهون نحو عالم الكبار، وذلك في نمو واضح، فلاشك بأن خصائص وصفات الطلبة تكون قد نضجت ونمت إذا ما تمت مقارنة خصائصهم في الصف العاشر عنها في الثاني عشر. وعليه فإن فهم هذا النمو والنضج بمجالاته المختلفة العقلية واللغوية والانفعالية والحركية والاجتماعية قد يساعد في إعداد محتوى منهاج المادة التعليمية للكتابة الإبداعية، بما يتناسب مع ميول واهتمامات الطلبة.

فمن الناحية الجسمية، يزداد نمو المراهق جسماً كلما تقدم بالعمر، وتحدث عنده تغييرات جسدية خارجية وداخلية، وتتسم هذه المرحلة بطاقة الطلبة الزائدة التي يجب الإفادة منها، وتفريغها في أماكنها الصحيحة، ويأتي هذا عن طريق توجيه الطلبة نحو استثمار طاقاتهم، وصقلها أدبياً في مجال الكتابة التي يمتلكونها، لذا يجب على المدرسة والمعلمين مساعدة الطلبة على تنمية ميولهم الأدبية، وذلك عن طريق اختيار نوعية الأدب الذي يساعد في توجيه السلوك، وصرف الطاقة الزائدة، واستثمار وقت الفراغ، وتوجيهه نحو التعبير بأسلوب إبداعي عما يشعر به، وإلى قراءة وإتقان فنيات اللون الأدبي الذي يميل إليه حتى يبدع فيه.

أما من الناحية العقلية فتكون القدرة اللفظية، والقدرة الفكرية، نضجت وأصبح الطالب هنا قادراً على التخيل لأقصى درجة ممكنة، فهو يتمتع بخيال خصب، وبروح تعمق فيه المشاعر الجميلة التي يمكن توجيهها نحو أهداف فنية رائعة. فالطالب كلما تقدم في الصفوف الدراسية تختلف انفعالاته وإدراكاته عن العالم الذي يعيش فيه؛ لأنه ينتقل من عالم المحسوسات إلى عالم المجردات.

## توصيات البحث

واعتمادا على النتائج، فإن البحث الحالي يوصي بإجراء مزيد من البحوث حول هذا الموضوع وتناول علاقة الكتابة الإبداعية بعوامل أخرى مثل منطقة السكن (الريف، البادية، المدينة)، وأساليب التنشئة، ودراسة أثر البرامج التدريبية في الكتابة الإبداعية.



شكرا لحضوركم وحسن استماعكم